تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد

محمد سلمان داود
University of Anbar

البحث رقم (٩)

تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني من اللوحة 295 إلى اللوحة 298 (دراسة وتحقيق)

المدرس المساعد
عامر عبد العزيز علي
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد سلمان داود
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية
Mohammed.Salman@uoanbar.edu.iq

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

العقيدة

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

م.م. عامر عبد العزيز علي
أ.م.د. محمد سلمان داود

يهدف هذا التحقيق إلى إبراز جزء من مؤلّف مخطوط للإمام إبراهيم اللقاني (ت١٠٤١هـ) رحمه الله– وسماه (تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد) وهو تلخيص لطيف وضعه لطلاب العلم الذي تناول فيه مسألة الشفاعة التي من ضمن موضوعات علم العقيدة الإسلامية فيما يخص الأمور السمعية التي وردت عن طريق السمع وهي ثابتة في الكتاب والسنة فعلى كل مسلم ومسلمة أن تكون له دراية بشفاعة حبيبنا محمد ﷺ؛ ليعلم قدر هذا النبي الكريم وهذا الدين العظيم، وقدر شفاعته ﷺلنا يوم القيامة.

الكلمات المفتاحية: تلخيص ، التوحيد ، تحقيق

TALKHIS AL-TAJRID LUMDAT AL-MURID SHARH JAWHARAT AL-TAWHID
WRITTEN BY IMAM IBRAHIM AL-LAQANI
FROM PAGE (295) TO (298)
STUDY AND INVESTIGATION

Dr. Amer A. Ali
Ass. Prof. Dr. Muhammad S. Dawoud

Summary:

The aim of the present verified manuscript is to study a part of Imam Ibrahim Al-Lakani (Deceased in 1041 A.H.), entitled ((TALKHEES AL JAJREED LI OMDAT SHARAH JAWHERT ALTAWHID)). It is a nice and easy summary dealing with intercession. Intersession is a part of Islamic doctrine science concerning matters conveyed by hearing. It is necessary for all Muslims to be aware of this aspect. Therefore, all will be aware of the great status of our religion and prophet Mohammed. May we have the kind intercession in the Day of Judgment.

Key words: summary, consolidation, investigation

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فإنَّ علم التوحيد من أهم العلوم التي يجب على الإنسان أن يتعلمها، فهو علم عظيم يعالج أهم قضايا الإنسان على هذه الأرض، قضية ألوهية الله تعالى، وقضية الرسالة، وقضية الثواب والعقاب في اليوم الآخر. ولما رأيت أن أهل هذا العلم هم جبهة الدفاع العلمي والأقدر على صد الفتن ودحض الشبهات، أردنا أن نخدم كتابا من كتب هذه العقيدة، ومن تلك الكتب كتاب: (**تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد للإمام اللقاني دراسة وتحقيق**)، من أجل هذا وقع اختيارنا على هذا الكتاب المهم وهو شرح جوهرة التوحيد للقاني، علماً بأننا اخترنا النسخة (أ) للدراسة كونها بخط المؤلف، وكذلك كونها الأكثر وضوحاً مستعينين بالله طالبين منه العون والتيسير، ومن أسباب اختيار هذه الجزئية من المخطوط هو أن موضوع الشفاعة من الأمور السمعية التي وردت عن طريق السمع وهي ثابتة في الكتاب والسنة فعلى كل مسلم ومسلمة أن تكون له دراية بشفاعة حبيبنا محمد ﷺ؛ ليعلم قدر هذا النبي الكريم وهذا الدين العظيم، وقدر شفاعته ﷺ لنا يوم القيامة، كما أن الإمام اللقاني أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في علم الكلام، وكانت جوهرته أنفع تآليفه بشهادة العلماء؛ لأنه جاء جامعاً لمذهب أهل السنة والجماعة، مبيناً منهج الأشاعرة في تقرير المسائل العقدية والكلامية في علم التوحيد، مع بيان كثير من آراء الفرق المخالفة والرد عليهم.

وقد اقتضى البحث أن يُقسم إلى ثلاثة مباحث:

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أما المبحث الأول: ففيه سيرته الشخصية والعلمية: وفيه مطلبان: أما المطلب الأول: ويتضمن: اسمه، ونسبه، ونسبته، ونشأته، ووفاته، وأما المطلب الثاني: وفيه سيرته العلمية ويتضمن: شيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته.

وأما المبحث الثاني: فكان عن التعريف بالكتاب ووصف لنسخ المخطوط ونماذج من نسخ المخطوط: وفيه ثلاثة مطالب: أما المطلب الأول: فكان عن التعريف بالكتاب، وأما المطلب الثاني فكان وصف النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب، وأما المطلب الثالث: ففيه نماذج من نسخ المخطوطة.

وأما المبحث الثالث: **فكان عن النص المحقق.**

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الأول:

سيرته الشخصية والعلمية

المطلب الأول:

اسمه، ونسبه، ونسْبته، ولقبه، وكنيته، ومولده ونشأته

اسمه: وَاسمُهُ: إبْرَاهيمُ بْنُ إبرَاهيمَ بْنُ حَسَنٍ اتَّفَقَتْ عَلَيهِ أكثَرُ مَصَادِرِ تَرجُمَتِهِ، وَوَقَعَ فِي بَعضِهَا بِاسمِ: إبراهيمَ بنَ حَسنٍ بنَ عَلِيٍّ[١]، وَالرَّاجِحُ الأوَّلُ؛ لأنَّ هَذَا مَا اتفقت عَلَيهِ أكثَرِ المَصَادِرِ الَّتِي تَرجَمت لَهُ[٢].

نَسَبُهُ: ذَهَبَ صَاحِبُ "خُلاصَةِ الأَثَرِ" إِلَى أنَّ الإِمَامَ إبرَاهِيمَ اللقَّانِي رَحِمَهُ اللهُ، لَهُ اتِّصَالٌ هُوَ وَقبيلَتُهُ المُنحَدِرُ مِنهَا بِالنَّسَبِ الشَّرِيفِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يُظهِرُهُ؛ تَواضُعَاً مِنْهُ[٣].

نِسبَتُهُ: لِلإِمَامِ اللقَّانِي رَحِمَهُ اللهُ نِسبَتَانِ مَشهُورَتَانِ هُمَا:

١- **اللَّقَّانِيُّ**: بِفَتْحِ اللَّامِ، ثُمَّ قَافٌ، وَأَلِفٌ وَنُونٌ، نِسبَةً إِلَى لَقَّانَة، وَهِيَ أَشْهَرُ نِسَبِهِ، وَهَذِهِ النِّسبَةُ أثبَتَهَا رَحِمَهُ اللهُ لِنَفسِهِ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الَّذِي بَينَ أَيدِينَا[٤]، وَلَقَّانَةَ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مُحَافَظَةَ البُحَيرَةِ بِمِصْرَ[٥].

٢- **المَالِكِيُّ**: نِسْبَةً إِلَى مَذْهَبِ المَالِكِيَّةِ، وَالَّذِي هُوَ مَذهَبُهُ الفِقْهِيُّ، وَهَذِهِ النِّسبَةُ أَقَلُّ شُهرَةً مِنَ الأُولَى[٦].

نشأته: من خلال ما أطلعنا عليه في مؤلفه: **(عمدة المُريد شرح جوهرة التوحيد)** نرى أنه نشأ نشأة علمية رصينة، وتربى تربية إسلامية صحيحة، فضلاً عن

(١) ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي ٣٧٢/١.

(٢) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل الحسيني، ٨٦/٤.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، ٦/١.

(٤) ينظر: مقدمة "عمدة المريد لجوهرة التوحيد"، إبراهيم اللقَّاني، الجزء الأول.

(٥) ينظر: الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية، علي باشا مبارك، ١٥/١.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر: للمُحبِّي: ٦/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بيئته التي نشأ فيها. ولقد كان الشيخ رحمه الله من الأولياء والصالحين، كما قد خلّف ثلاثة علماء أجلاء، اشتهر صيتهم في المغرب والمشرق، وهم عبد السلام بن إبراهيم اللقّاني، لديه شرح على الجوهرة سماه "إتْحاف المريد شرح جوهرة التوحيد" وهو أشهر شروحها، ومحمد بن إبراهيم اللقّاني، وأبو مفْلحٍ: خليل بن إبراهيم اللقّاني الملقّب بغرس الدين، العلاّمة المحقّق المحدّث، والفقيه النحرير(١).

وَفَاتُهُ: تُوفيَّ الإمامُ اللقَّاني رَحِمَهُ اللهُ بَعدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالعلمِ والتَّعليمِ وَهُوَ رَاجِعٌ مِنَ الحَجِّ، وَكَانَ ذَلِكَ لَيلةَ الأحَدِ قُبيلَ العِشَاءِ الآخِرةَ، ثَالثُ شَهرِ صَفَر سَنَةَ (١٠٤١هـ) المُوافِقُ (١٦١٩م)، وَدُفِنَ بِالْقُربِ مِن عَقَبَةِ أَيْلَةَ(٢) بِطَرِيقِ الرَّكْبِ المَصْرِي(٣).

المطلب الثاني:

سيرته العلمية

شُيُوخُهُ: إنَّ كُلَّ شُيوخِهِ الذينَ أَخَذَ عَنهُمُ العِلمَ، وتلاميذه الذينَ نهلُوا من علمِهِ هُم مِن أهلِ مِصر، وذلك لأنَّهُ وُلِدَ وَنشأَ في مِصر، وَعَاشَ جُلَّ حَياتِهِ، وَطلَبه للعِلمِ فيها، والإمامُ اللقَّاني رَحِمَهُ اللهُ جَمَعَ جُزْءًا فِي مَشْيَخَتِهِ سَمَّاهُ: (نَثْرُ المَآثِرِ فِيمَن أَدْرَكْتُهُم مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرنِ الْعَاشِرِ) وَمِنْ أَجَلِّهِمْ:

١- **الإمَامُ العَلَّامَةَ الفَهَّامَةَ شِهَابُ الدِّينِ أَحَمَدُ بنُ قَاسِمَ الصَّبَّاغ العبَّادِي ثُمَّ المَصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الأَزهَرِيُّ**، فَاضِلٌ مِنْ أَهلِ مِصْرَ، لَهُ حَاشِيَةٌ عَلَى شَرْحِ جَمْعِ الجَوَامِعِ

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي: ٤١٦/٢- ٤١٧.

(٢) أَيْلَة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الميت) مما يلي الشام، تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ (الْعَقَبَةِ) مِينَاءُ الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ، وسُمِّيت باسمِ أيلة بِنتُ مَديَن. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، ٢٩٢/٢

(٣) ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي، ٤٥٩/٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

فِي أُصُولِ الفِقْهِ سَمَّاهَا: (الآيَاتُ البيِّنَاتِ) (ت٩٩٢هـ) عَائِدَاً مِنَ الحَجِّ وَدُفِنَ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ[١].

٢- **نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنُ غَانِمِ المَقْدِسِيُّ**، مِنْ وَلَدِ سَعَدْ بِنِ عُبَادَةَ الخَزرَجِي، أَحَدُ أَكَابِرِ الحَنفِيَّةِ فِي عَصرِهِ. أصلُهُ مِن بَيتِ المَقدسِ، وَوُلِدَ فِي القَاهِرَةِ سَنَةَ (٩٢٠هـ) مِن مُصَنَّفَاتِهِ: (الرَّمزُ فِي شَرحِ نَظمِ الكَنْزِ) فِي فِقْهِ الحَنَفِيَّةِ، تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٠٠٤هـ)[٢].

تلامذته: كان للشيخ اللقَّانِي مكانة علمية تفوق بها على جميع علماء عصره دفعت طلاب العلم والعلماء أن يأتوه من شتى البلاد لطلب العلم. ومن أبرز تلاميذه الذين وقفت عليهم:

١- حُسَيْن بن نَاصِر بن حسن بن مُحَمَّد بن نَاصِر بن الشَّيْخ القطب الرباني شهَاب الدّين الْأَشْقَر الْعقيلِيّ، الحنفي الْحَمَوِيّ، توفي بدمشق سنة (١٠٤٢هـ)[٣].

٢- أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد المغربي الأَصْل الْمَعْرُوف بالحمودي الطرابلسي الْمَالِكِي، توفي في حلب سنة (١٠٣٢هـ)[٤].

مؤلفاته: ترك الإمام اللقاني ثروة هائلة من مختلف العلوم، مِمَّا يَدُّلُ على سعةِ عَلمهِ واطلاعه، وقوة تمكنه وإدراكه، ومنها:

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي: ٤١٦/٢-٤١٧.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمُحبِّي: ١٨٠/٣، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد علي محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ٤٩١/١، والأعلام للزركلي، ١٢/٥.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي: ١٢٠/٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه: ٢٩٤/١- ٢٩٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١- "**جوهرةُ التوحيدِ**" وهي نَظْمٌ مِنْ بَحْرِ الرَجْزِ[١] تتكون من (١٤٤) بيتا أَنْشَأَهَا فِي لَيْلَة بِإِشَارَة شَيْخه فِي التربية والتصوف الشَّيْخ الشرنوبي، فذاع صيتها، واشتهرت بين طلبة العلم والعلماء، وَدُرِّسَتْ في الأزهر الشريف وغيره من بلدان العالم، حتى إذا أطلقت الجوهرة لا ينصرف الذهن إلا إليها، لشهرتها[٢]، وقد طُبعتْ عدَّة طبعاتٍ ضمن شروح وحواشي الجوهرة.

٢- "**قَضَاءُ الوطَرِ مِنْ نُزْهَةِ النَّظَرِ في توضيحِ نُخْبَةِ الفِكْرِ في مُصطلحِ أَهْلِ الأَثَرِ**". وهو حاشيةٌ في عِلْمِ مُصطلحِ الحديثِ على "نُزهةِ النَّظرِ شرح نُخبةِ الفِكْرِ" لابنِ حجرٍ العَسْقَلَانِي، وضمنهُ حاشية على النزهة لتلميذ المصنف برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ)، وحاشية على النزهة لتلميذ المصنف قاسم بن قَطلوبُغا (٨٧٩هـ)، مطبوع في الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ[٣].

---

(١) الأراجيز: هي جمع: أرجوزة، وهي الكلام موزون على غير وزن الشعر. ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية للدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم، ١٢٨/١.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي: ٦/١.

(٣) ينظر: قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لإبراهيم اللقاني: ٣٢٥/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثاني:

التعريف بالمخطوط ومكانته العلمية

المطلب الأول:

اسم المَخطُوط وتَوثِيقُ نِسبتِهِ إِلَى مؤلفه

مِمَّا يثبت أَنَّ كتاب "تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد"، هو للإمام إبراهيم اللقاني، أنَّه ذَكَرَ ذَلِكَ هُوَ بِنَفْسِهِ في مقدمة هذه المخطوطة فقالَ: "أَما بعد فيقول العبد الفقير الحقير إبراهيم اللقاني المالكي معدن العجز والتقصير، قد كنت علقت على مقدمتي الملقبة بجوهرة التوحيد في العقائد شرحا واسعاً، فعزمت على تلخيص لطيف، ونموذج له شريف، ويكون معونة للطلاب، سميته تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد، إذ ورد علي كتاب من أخينا في الله سيدي شيخ محمد المعروف بقاضي زاده، وفيه أنّي أرسلت إليكم قرطاساً وقلماً ومداداً هدية مني إليكم لتوكيد المحبة، ففهمت منه إشارة الأذن والتوكيد، وأمر السادة يجب امتثاله على العبيد، سميته تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد"(١)، وَلَقَدْ صرح بتسميته ونسبته كشف الظنون حاجي خليفة عن أسامي الكتب والفنون(٢) وكذلك في هدية العارفين(٣)، وغيرها من كتب التراجم والطبقات.

المطلب الثاني:

وصف النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب

لقد ذُكرَ كتاب "تلخيص التجريد لعمدة المريد"، في فهارس عِدَّة مكتبات في العالم العربي والإسلامي، ولقد اعتمدت في تحقيق على ثلاث نسخ خطية استعنت للحصول عليها بعون الله تعالى وقوته، وهي على النحو الآتي:

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: للجبرتي: ٣/٤١٢.

(٢) ينظر: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة: ١/٦٢٠.

(٣) ينظر: هدية العارفين: للبغدادي: ١/٣٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١- النسخة الأولى: الأصل ورمزت لها بالرمز (أ): اسم المخطوط: تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد، ومكان وجودها: المكتبة الازهرية بالقاهرة – مصر، والتصنيف: توحيد، واسم المؤلف: برهان الدين أبو الأمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن على المالكى. وعدد اللوحات: (٥٣٦) لوحة، وكل لوحة صحيفتان.، والقياس: (٢٢ × ١٦)، وعدد الأسطر: (٢٣) سطر في كل صحيفة تقريباً، عدد الكلمات: (١٢) كلمة في كل سطر تقريباً، ورقم الخاص للمخطوط (١٨٩)

الرقم العام للمخطوط (٢٩٩٥)، وعدد المجلدات: ١، لون المداد: العنوان أحمر والمحتوى أسود.

نوع التجليد: مُجَلَّدُهَا قديمٌ، وبهِ خَرْمٌ، نوع الخط: خط نسخ معتاد، أمّا أسباب اعتمادها أصلاً فهي:

أ. خلوها من التصحيف والتحريف تقريبا.

ب. قلة السقط أَو الزيادات في الجمل أَو الكلمات.

٢- النسخة الثانية: ورمزت لها بالرمز (ب): اسم المخطوط: تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد، مكان وجودها: المكتبة: الشوام، والتصنيف: توحيد، واسم المؤلف: برهان الدين أبو الأمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن على المالكى.، واسم الناسخ: محمد بن عبد الكريم الشنوني، عدد اللوحات: (٤٢٥) لوحة، وكل لوحة صحيفتان، القياس: (٢١× ١٥)، وعدد الأسطر: (٢٥) سطر في كل صحيفة، وعدد الكلمات: (١٢) كلمة في كل سطر، ورقم المخطوط الخاص: (٥٨٩٠)، ورقم المخطوط العام: (٩١٤٨٦)، ولون المداد: العنوان أحمر والمحتوى أسود، وأورد كلمة (قوله) باللون الأحمر، ونوع التجليد: جلد صناعي، وتاريخ النسخ: (١٠٨٩هـ) كما هو مذكور في بداية المخطوط، ونوع الخط: نسخة جيدة نسخها معتاد.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

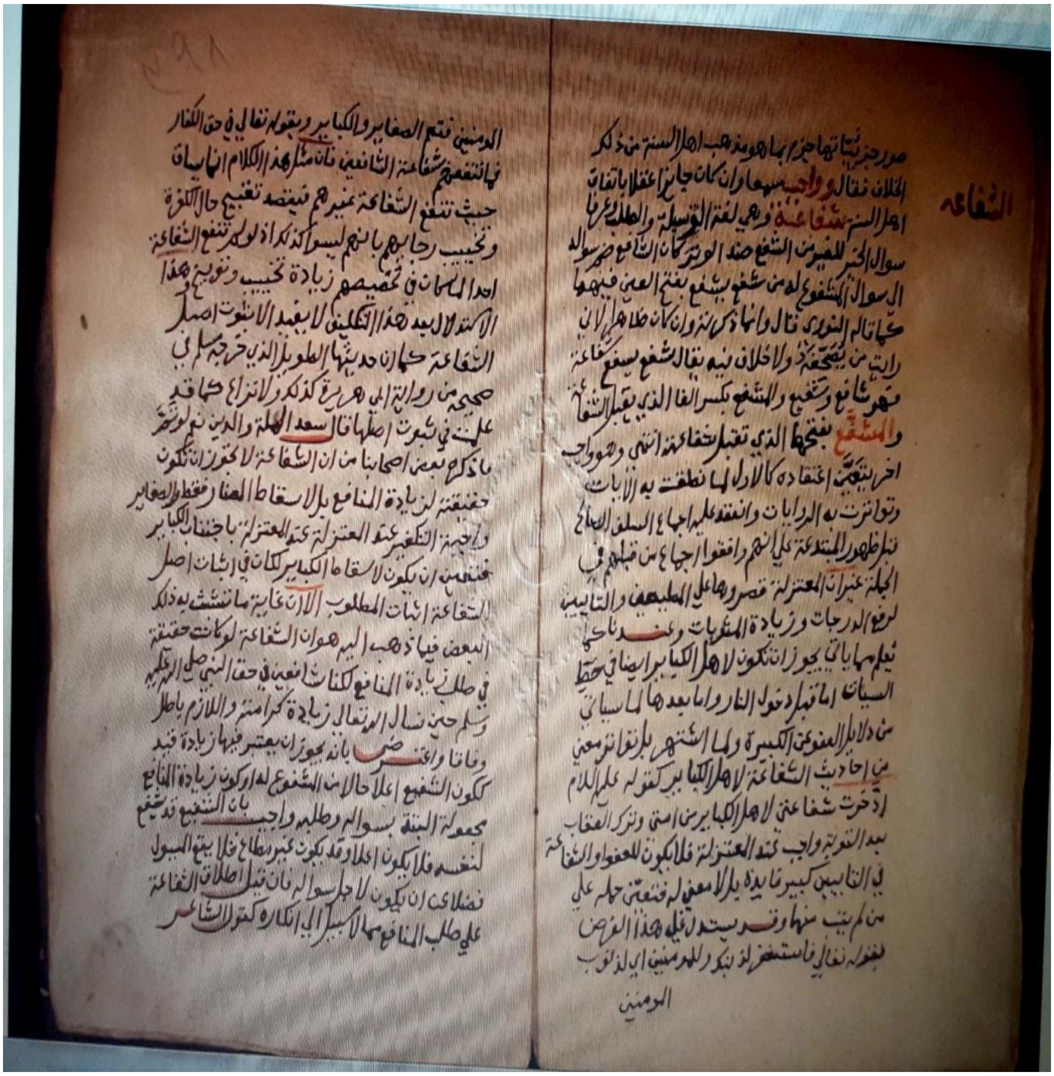
٣- **النسخة الثالثة**: ورمزت لها بالرمز (ج): واسم المخطوط: تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد، ومكان وجودها: مكتبة الأوقاف الكويتية، والتصنيف: توحيد، واسم المؤلف: برهان الدين أبو الأمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن على المالكي، واسم الناسخ: محمد بن عبدالكريم الشنوني، وعدد اللوحات: (٤٩٢) ورقة، وكل لوحة صحيفتان، وعدد الأسطر: (٢٤) سطر في كل صحيفة، والقياس: (٢٤× ١٧سم)، وعدد الكلمات: (٩) كلمة في كل سطر تقريباً، رقم المخطوط: (٩١)، ولون المداد: العنوان أحمر والمحتوى أسود، وأورد كلمة (قوله) باللون والأحمر، وتاريخ النسخ: ورد في الورقة الأخيرة من المخطوط أنه انتهى من نسخها سنة (١٠٩١هـ)، نوع الخط: نسخة جيدة نسخها معتاد.

علما أن هذا البحث الذي ندرسه إن شاء الله تعالى– يحوي (٤) لوحات من مجموع (٥٣٦) لوحة.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثالث:

نماذج من نسخ المخطوطة



بداية عملي في النسخة (أ)

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722



الصحيفة الأخيرة من عملي في النسخة (أ)

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722



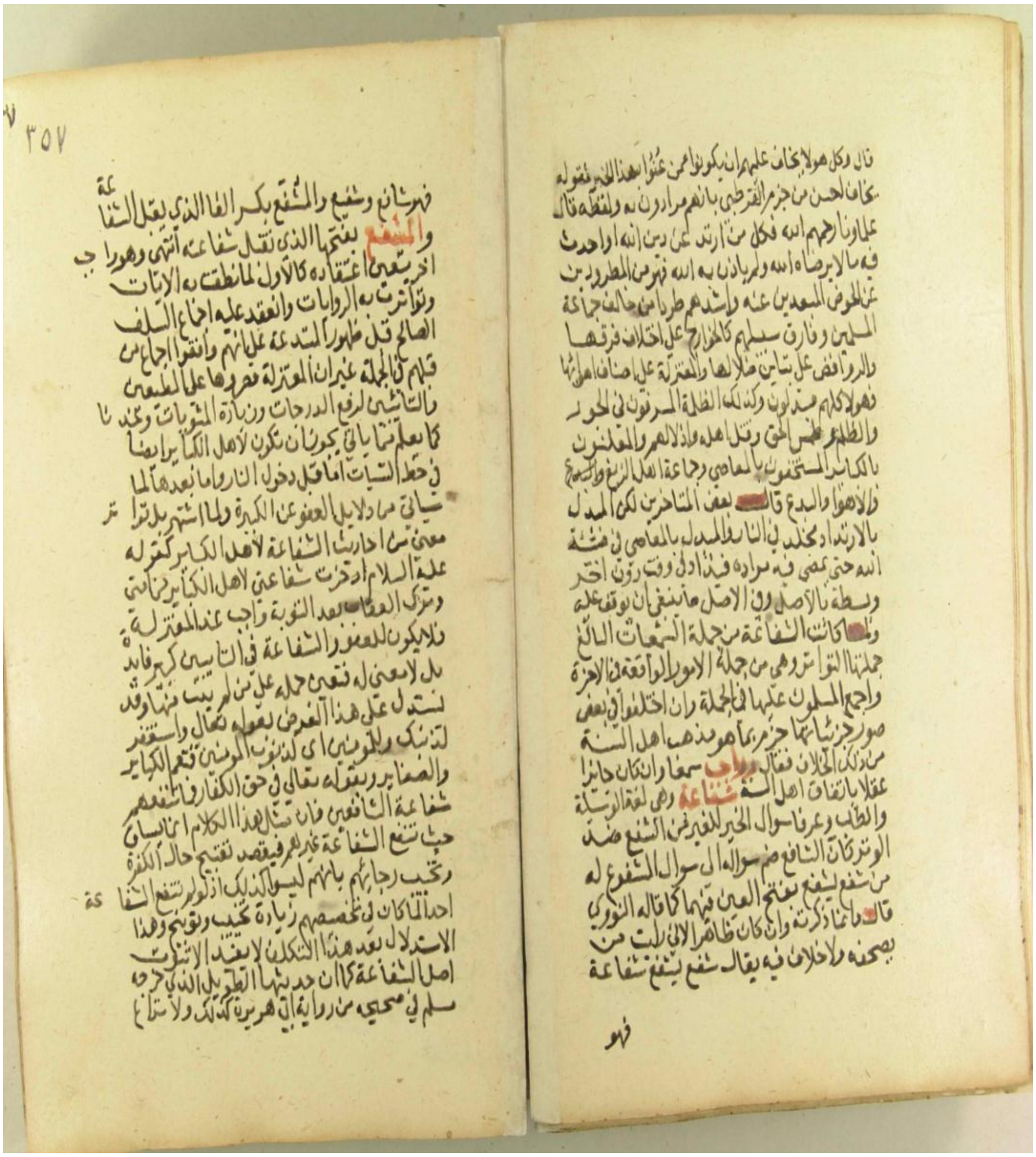
بداية عملي في النسخة (ب)

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722



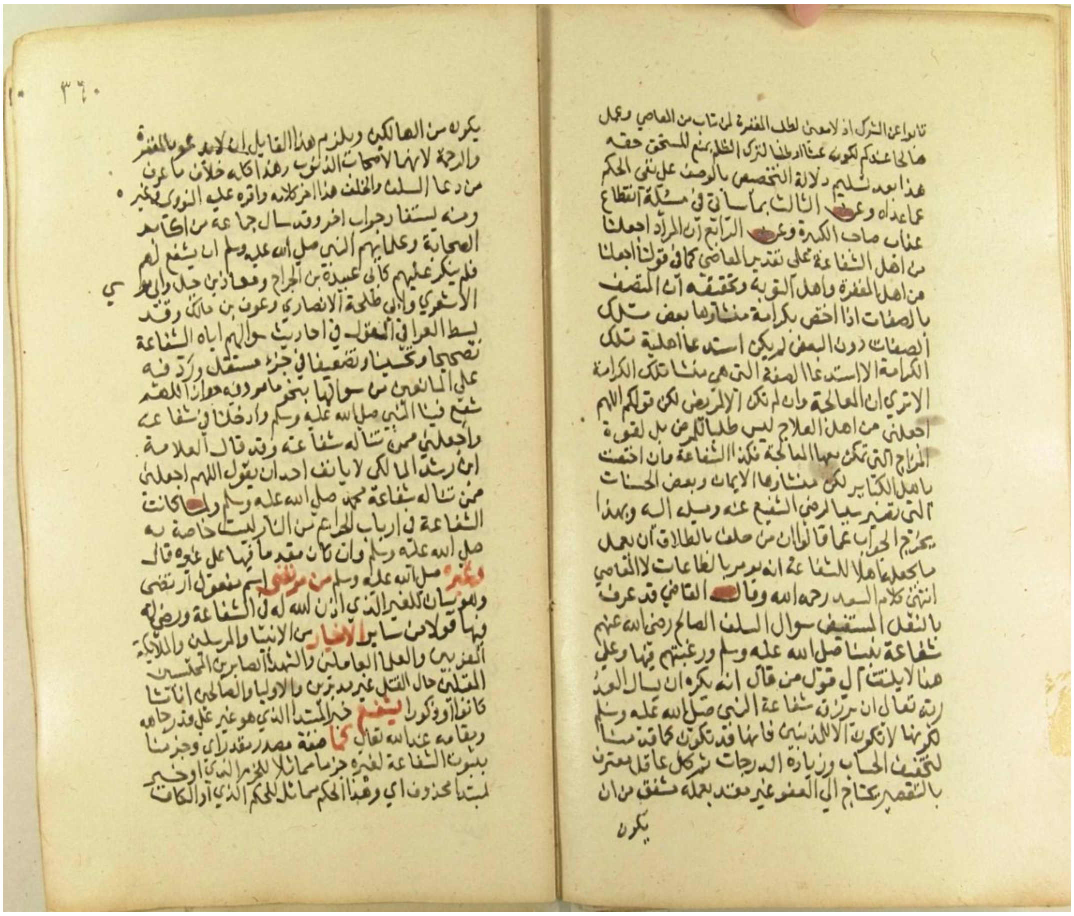
نهاية عملي في النسخة (ب)

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722



بداية العمل في النسخة (ج)

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722



نهاية عملي في النسخة (ج)

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثالث:

النص المحقق

وَوَاجِبٌ شَفَاعَةُ الْمُشَفَّعِ مُحَمَّدٍ مُقَدَّمًا لاَ تَمْنَعِ

وواجب[١] سمعاً وإن كان جائزاً عقلاً باتفاق أهلُ السنة، **شفاعة** وهي لغةً: الوسيلةُ والطلبُ، وعرفا؛ سؤال الخير للغير، من الشفع ضد الوتر، كأنَّ الشافع ضم سؤاله إلى سؤال المشفوع له، من شفَع يَشفَعُ بفتح العين فيهما[٢]، كما قاله النووي قال:" وإنما ذكرته وإن كان ظاهراً؛ لأنَّي رأيت من يُصَحِّفَهُ ولا خلاف فيه، يقال شَفَعَ يَشْفَعُ شَفَاعَةً فَهُوَ شَافِعٌ وَشَفِيعٌ والمشفِع بِكَسْرِ الْفَاءِ الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ و**الْمُشَفَّعُ** بِفَتْحِهَا الَّذِي تُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ "[٣] انتهى.

---

(١) الآن شرع المصنف في شرحه للبيت الذي يقول فيه: وَوَاجِبٌ شَفَاعَةُ الْمُشَفَّعِ مُحَمَّدٍ مُقَدَّمًا لاَ تَمْنَعِ.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: ٢٠١/٣.

(٣) شرح النووي على مسلم: (باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى)، ٣٢/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وهو واجب آخر يتَعيَّن اعتقاده كالأول لما نطقت به الآيات،(١) وتواترت به الروايات(٢)، وانعقد عليه إجماع السلف الصالح(٣) قبل ظهور المبتدعة على أنهم وافقوا

---

(١) أولاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾، سورة مريم (الآية ٨٧). ثانياً: وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾، سورة طه الآية ١٠٩). ثالثاً: وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾، سورة النجم (الآية ٢٦). رابعاً: قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، سورة البقرة: من الآية: ٢٥٥. خامساً: قوله تعالى: ﴿يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾، سورة النساء: الآية: ٨٥.

(٢) أما الأدلة من السنة: أولاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ» صحيح البخاري: بَابٌ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ: الرقم (٦٣٠٤)، ٦٧/٨.

ثانياً: عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا» أَوْ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا اسْتُجِيبَ، فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ» صحيح البخاري: بَابٌ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ: الرقم (٦٣٠٥)، ٦٧/٨.

ثالثاً: حديث الشفاعة الطويل، «وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - أَوْ خَرْدَلَةٍ - مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، فَأَنْطَلِقُ، فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ» صحيح البخاري: كتاب التوحيد: بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ: الرقم: (٧٥١٠)، ١٤٦/٩ ٠

(٣) قال الإمام الاسفرائيني رحمه الله: "وقالوا بإثبات الشفاعة من النبي ﷺ ومن صلحاء أمته للمذنبين من المسلمين ولمن كان في قلبه ذرة من الإيمان والمنكرون للشفاعة يحرمون الشفاعة" الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: للأسفراييني: ٣٣٩/١-٣٤٠. =

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

= وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: "شَفَاعَتُهُ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ بِهَذَا النَّوْعِ الْأَحَادِيثُ. وَقَدْ خَفِيَ عِلْمُ ذَلِكَ عَلَى الْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، فَخَالَفُوا فِي ذَلِكَ، جَهْلًا مِنْهُمْ بِصِحَّةِ الْأَحَادِيثِ، وَعِنَادًا مِمَّنْ عَلِمَ ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ عَلَى بِدْعَتِهِ. وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ تُشَارِكُهُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ أَيْضًا." ينظر: شرح الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي: باب: [ثُبُوتُ شَفَاعَةِ الرَّسُولِ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ] ١، ٢٩٠-٢٩٤.

قال الإمام النووي رحمه الله: "قال القاضي عياض رحمه الله مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن ورضي له قولا، وقوله: ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وأمثالهما وبخبر الصادق ﷺ وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار، واحتجوا بقوله تعالى: فما تنفعهم شفاعة الشافعين، وبقوله تعالى: ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، وهذه الآيات في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار" شرح النووي على مسلم: (باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار)، ٣/٣٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

إجماع من قبلهم في الجملة غير أنَّ المعتزلة قصروها على المطيعين والتائبين؛ لرفع الدرجات، وزيادة المثوبات[١]، وعندنا كما يعلم مما يأتي يجوز أن تكون لأهل الكبائر أيضا في حَطِّ السيئات، إما قبل دخول النار وإما بعدها؛ لما سيأتي من دلائل العفو عن الكبيرة؛ ولما اشتهر بل تواتر معنىً من أحاديث الشفاعة لأهل الكبائر كقوله (عليه السلام) **‹‹ادَّخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي››**[٢]، وترك العقاب بعد التوبة واجب عند المعتزلة[٣]، فلا يكون للعفو والشفاعة في التائبين كبير فائدة، بل لا معنى له فتعيّن حمله على من لم يتب منها، وقد يستدل على هذا الفرض بقوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٤] أي لذنوب **(٣٩٥/و)** المؤمنين فتعم الصغائر والكبائر[٥]، وبقوله تعالى في حق الكفار: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[٦]، فإن مثل هذا الكلام إنما يساق حيث تنفع الشفاعة غيرهم فيقصد تقبيح حال الكفرة، وتخييب رجائهم بأنهم ليسوا كذلك، إذ لو لم تنفع الشفاعة أحدا لما كان في تخصيصهم زيادة تخييب وتوبيخ، وهذا

---

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار المعتزلي: ٩٠/١.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وهو جزء من حديث نصّهُ: عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نُمْسِكُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ، لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ، حَتَّى سَمِعْنَا نَبِيَّنَا ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي ادَّخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» المعجم الأوسط: للطبراني: الرقم: (٥٩٤٢)، ١٠٦/٦، وقال عنه لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ إِلَّا حَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ، تَفَرَّدَ بِهِ شَيْبَانُ، وقال الهيثمي فِيهِ حَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ، وَقَدْ وَثَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي: باب منه في الشفاعة، الرقم: (١٨٥٢٣)، ٦٨٧/١٠.

(٣) ينظر الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار المعتزلي: ٨٨/١.

(٤) سورة محمد، من الآية ١٩.

(٥) في النسخة: (ب) والنسخة: (ج) قوله: [الكبائر والصغائر] بتقديم الكبائر على الصغائر وفي النسخة (أ) قوله: [الصغائر والكبائر] بتقديم الصغائر على الكبائر والصواب ما أثبتناه من النسخة (أ).

(٦) سورة المدثر، الآية ٤٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الاستدلال بعد هذا التكلف لا يفيد إلا ثبوت أصل الشفاعة[١]، كما إنَّ حديثها الطويل الذي خرّجه مسلم في صحيحه من رواية أبي هريرة[٢] كذلك، ولا نزاع كما قد علمت في

---

(١) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢٣٩/٢.

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً فَقَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: ائْتُوا آدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ﷺ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِّي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابُ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى "صحيح مسلم: كتاب الايمان: باب ادنى اهل الجنة منزلة: الرقم: (١٩٤)، ١٨٤/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثبوت أصلها قال سعد الملة والدين :" نعم لو تَمَّ ما ذكره بعض أصحابنا من أنَّ الشفاعة لا تجوز أن تكون حقيقة لزيادة المنافع بل لإسقاط المضار فقط والصغائر واجبة التكفير عند المعتزلة[١] باجتناب الكبائر، فتعين أن يكون[٢] لإسقاط الكبائر لكان في إثبات أصل الشفاعة إثبات المطلوب، إلا أن غاية ما تشبث به ذلك البعض فيما ذهب إليه هو أنَّ الشفاعة لو كانت حقيقية في طلب زيادة المنافع لكنا شافعين في حق النبي ﷺ حين نسأل الله تعالى زيادة كرامته، واللازمُ باطلٌ وِفاقاً.

واعتُرض: بأنه يجوز أن يعتبر فيها زيادة قيد، ككون الشفيع أعلى حالا من المشفوع له، أو كون زيادة المنافع مجعولة البتة بسؤاله وطلبه. وأُجيب: بأن الشفيع قد يشفع لنفسه فلا يكون أعلى، وقد يكون غير مطاع فلا يقع المسؤول، فضلاً عن أن يكون لأجل سؤاله. فإن قيل: اطلاق الشفاعة على طلب المنافع مما لا سبيل إلى إنكاره كقول الشاعر(٣٩٥ /ظ)[٣]:

فذاك فتىً إن تأته في صنيعةٍ ** إلى بابهِ لم تأته بشفيع[٤]

---

(١) ينظر: الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار المعتزلي: ٨٩/١.

(٢) في النسخة: (ج) قوله: [تكون] بدل من قوله: [يكون].

(٣) جرول بن أوس بن جؤيّة ويقال: جرول بن مالك ابن جؤيّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أبو مليكة العبسي، المعروف بالحطيئة شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفا، لم يكد يسلم من لسان أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. فشُكي إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، له (ديوان شعر– ط) ومما كتب عنه (الحطيئة– ط) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦٢/٧٢.

(٤) ديوان الحطيئة: تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠: ٨٦/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وكما في منشور(١) دار الخلافة للسلطان محمود(٢) "ولَّيناكَ كور خرَاسَان(٣) ولقّبنَاك بيمين الدولة وأمين الملة بشفاعة أبي حامد الأسفراييني"(٤).

قلنا: نعم لكن لو كان حقيقة لا طرد فيما ذكرنا"(٥)، ولما كان المشفع محتملاً أبدل منه للتعيين **محمد** نبينا ﷺ وجعلنا من الفائزين بشفاعته الحائزين لشرف طاعته

---

(١) مَنْشور [مفرد]: ج منشورون (للعاقل) ومنشورات ومناشِيرُ: اسم مفعول من نشَرَ، ونشَرَ. بيان بأمر من الأمور يُذاع بين الناس ليعلموه، كلُّ ما يُطبع ويُنشر "منشور وزاريّ/حكوميّ/رئاسيّ/ملكيّ– وزّع منشورات سياسيّة– منشورات علميّة. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميرى: مادة [نَشَرَ]، ١٠/٦٦٠١، معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار: مادة [نَشَرَ]: ٢٢١٢/٣.

(٢) صَاحِبُ العِرَاق، محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب رسلان السُّلطان مغيث الدين السُّلجوقيُّ (ت٥٢٥هـ) تسلطن بعد أبيه، وخُطِب له على منابر بغداد وغيرها وهو أمرد في أول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وكان ذكيًّا عارفاً بالنحو، وله ميل إلى العلم، وعنده معرفة بالشِّعر والتاريخ، دخل بغداد في آخر عمُره، فتوفي في شوال وهو شاب بهمذان في الطريق، في سنة سبع وعشرين، ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٤٤٠/١١.

(٣) كور خراسان: الكُورَة: بالضمِّ: الْمَدِينَة، تاج العروس للزَّبيدي:٧٧/١٤، خُراسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا، ينظر: معجم البلدان للحموي: ٢٥٠/٢.

(٤) أحمد بْن أَبِي طاهر محمد بْن أحمد، الْإِمَام أبو حامد الإسْفَرايينّي الشّافعيّ قدمِ بغداد وهو صبيّ فتفقه عَلَى أَبِي الحَسَن ابن المرزُبان، وأبي القاسم الدّاركيّ حتى صار أحد أئمة وقته، وعظُم جاهه عند الملوك. وحدث عَنْ عَبْد الله بْن عَدِيّ، وأبي بَكْر الإسماعيليّ، وأبي الحَسَن الدار قُطني، وجماعة. قَالَ أبو إسحاق في "الطبقات": انتهت إليه رياسة الدّين والدّنيا ببغداد، وعلّق عَنْهُ تعاليق في شرح المُزني، وطبق الأرض بالأصحاب، وقال أبو زكريا النواوي: تعليق الشَّيْخ أَبِي حامد في نحو خمسين مجلّدًا، ذكر مذاهب العلماء، وبسط أدلّتها والجواب عَنْهَا، تفقَّه عَلَيْهِ أقضي القُضاة أبو الحَسَن الماورديّ، والفقيه سُليم الرّازيّ، وأبو الحَسَن المَحَامِليّ، وأبو عليّ السّنْجيّ، تفقَّه هذا السّنْجيّ عَلَيْهِ وعلى القفّال، وهما شيخا طريقتي العراق وخُراسان، وعنهما انتشر المذهب (ت٤٠٦هـ)، تاريخ الإسلام: للذهبي: ١٠١/٩، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان: ٧٢/١.

(٥) شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢٣٩/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وخدمة سنته، وأشار بقوله: **مقدما** بمعنى متقدماً، بتقديم الله تعالى له بها أزلاً على غيره من جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين إلى واجب ثالث يتحتم اعتقاده، لما في الصحيحين: ‹‹**أنا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**››[١]. وله عليه [الصلاة][٢] السلام شفاعات وذكر القاضي والنووي "منها خمساً:

إحداها: وهي أعظمها وأعمها، شفاعته ﷺ بعد أن يتكلم الأنبياء فيمن يسأله[٣] الله أن يريح الخلائق من طول القيام لرب العالمين، ثلاثة ألاف سنة[٤]. فيترادونها من آدم إلى عيسى في خمسة آلاف سنة[٥]، إذ بين سؤال كل نبيين ألف سنة، كما قاله ابن حجر[٦]، والقرطبي[٧] وغيرهما، فإذا انتهوا إليه قال: أَنَا لَهَا، أَنَا لَهَا، أُمَّتِي

---

(١) هذا جزء من حديث نصّهُ: عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ» صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب تفضيل نبينا محمد ﷺ: الرقم (٢٢٧٨)، ١٧٨٢/٤، ولم أقف على هذا الحديث في صحيح البخاري.

(٢) أتى بها الباحث لتكمل بها الفائدة وهي الصلاة على رسول الله ﷺ.

(٣) في النسخة: (ج) قوله: [يسأل] بدل من قوله: [يسأله].

(٤) لم أقف على ما يؤيد هذا القول في كتب السنة.

(٥) لم أقف على ما يؤيد هذا القول ولكن الذي ذكره ابن رجب: "إن من آدم إلى مولد المسيح خمسة آلاف وخمسمائة سنة، ومن مولد المسيح إلى هجرة محمد ﷺ ستمائة وأربع عشر سنة، ومن آدم إلى الهجرة ستة آلاف سنة ومائة وأربع عشرة سنة، ومن خروج بني إسرائيل إلى الهجرة ألفان ومائتان وتسع وسبعون سنة" فتح الباري لابن رجب: ٣٣٩/٤.

(٦) لم أقف على هذا الكلام عند الإمام ابن حجر رحمه الله، ولكن وجدته عند الإمام ابن رجب رحمه الله: فتح الباري: لابن رجب: ٣٣٩/٤.

(٧) تفسير القرطبي: ٣١/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أُمَّتِي[١]، وكل من قبله يقول: نَفْسِي نَفْسِي، فيشفع فَيُشَّفع[٢][٣]، وهذه مختصة به عليه السلام وتسمى الشفاعة العظمى[٤].

[وثانيتها][٥]: في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه أيضا خاصّة به عليه [الصلاة][٦] والسلام **(٣٩٦/و)** على ما قاله القاضي[٧] والنووي[٨]، وتردد ابن دقيق

(١) هذا جزء من حديث طويل نصّهُ: "وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونِي، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ – أَوْ خَرْدَلَةٍ – مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ،" صحيح البخاري: بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ. الرقم (٧٥١٠)، ١٤٧/٩.

(٢) صحيح البخاري: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: الرقم: (٣٣٤٠)، ١٣٥/٤، عن عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ» صحيح البخاري: باب صفة الجنة والنار: الرقم:(٦٥٦٦)، ١١٦/٨.

(٣) عن مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ العَنَزِيُّ من حديث الشفاعة الطويل " ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ آخر لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي، وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأخرجنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " صحيح البخاري: باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة: الرقم: (٧٥١٠)، ١٤٦/٩.

(٤) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض: باب إثبات الشفاعة لآخر الموحدين من النار: ٣٦٠/١ – ٣٦٧.

(٥) في النسخة: (ب) والنسخة: (ج) قوله: [ثانيتها] بدل من قوله: [ثانيها] وما أثبته من النسخة: (ب) والنسخة: (ج) هو الصواب.

(٦) أتى بها الباحث لتتم بها فائدة الصلاة على النبي ﷺ.

(٧) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض: باب إثبات الشفاعة لآخر الموحدين من النار: ٣٦٠/١-٣٦٧.

(٨) ينظر: شرح النووي على مسلم: (باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار)، ٣٥/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

العيد[١] في الاختصاص[٢]، وتبعه ابن حجر قائلاً لا دليل عليه[٣] وقد ذكر حديثها مسلم[٤][٥].

وثالثتها: في قوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ فلا يدخلونها وهذه جزم

(١) الحافظ العلاَّمة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القُشيري الشافعي، المعروف بابن دَقيق العيد، المتوفى بالقاهرة في ١١ صفر سنة اثنتين وسبعمائة، عن سبع وسبعين سنة، سمع من والده مجد الدين والحافظ المنذري وتفقّه على عزّ الدين بن عبد السلام وكان مالكي المذهب. وصنّف "الإمام من الأحكام" في نحو عشرة مجلدات و"المختصر" و"الإلمام في الحديث"، وله "شرح العمدة" و"شرح العيون" في الفقه، وهو الذي كان على رأس القرن السابع من المشار إليهم بالتجديد" سلم الوصول إلى طبقات الفحول: لحاجي خليفة: ٢٠٤/٣، ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: لعادل نويهض: ٥٨٤/٢.

(٢) " وقد ذكرنا اختصاص الرسول بها وعدم الخلاف فيها وثانيتها: الشفاعة في إدخال قوم الجنة من دون حساب وهذه قد وردت أيضا لنبينا ﷺ ولا أعلم الاختصاص فيها ولا عدم الاختصاص وثالثتها: قوم قد استوجبوا النار فيشفع في عدم دخولهم لها وهذه أيضا قد تكون غير مختصة " إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد: ٨٤/١.

(٣) ينظر: فتح الباري: لابن حجر: ٤٥٠/٣.

(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» صحيح مسلم: بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ: الرقم (٢١٦)، ١٩٧/١.

(٥) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض: باب إثبات الشفاعة لآخر الموحدين من النار: ٣٦٨/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

القاضي(١)(٢)، وابن السبكي(٣)(٤) بعدم اختصاصها به عليه[الصلاة](٥) والسلام، وتردد النووي في ذلك(٦).

قال السبكي: لأنَّه لم يرد نص صريح بثبوت الاختصاص [ولا بنفيه](٧)(٨).

ورابعتها: فيمن دخل النار من المؤمنين المذنبين، وهذه وقع أطباق القوم على عدم اختصاصها به ﷺ حيث كان لهم عمل خير زائد على الإيمان إذ الشفاعة في

---

(١) قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الشافعي، كان إماما بارعا مفتنا في سائر العلوم، وله تصانيف منها" طبقات الشافعية الكبرى، و"جمع الجوامع"، (ت٧٧١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي، ٢٨/١، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: لحاجي خليفة: ٣١٧/٢.

(٢) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض: باب إثبات الشفاعة لآخر الموحدين من النار: ٣٦٨/١، والبدر الطالع في حل جمع الجوامع، لجلال الدين المحلي، ٤٣٩/٣.

(٣) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقيّ الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات. ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر)، واعتل فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها، من كتبه " الدر النظيم في التفسير، لم يكمله، و"مختصر طبقات الفقهاء"، ينظر: معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي، ٢٧٧/١. والأعلام للزركلي: ٣٠٢/٤.

(٤) آراء أبي الحسن السبكي الاعتقادية. عجلان بن محمد العجلان، دار كنوز إشبيلية، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ: ٤٨٧.

(٥) أتى بها الباحث لتتم بها فائدة الصلاة على النبي ﷺ.

(٦) شرح النووي على مسلم:(باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار): ٣٥/٣ – ٣٦.

(٧) في النسخة: (أ) وفي النسخة: (ب) قوله: [ولا بنفسه] وفي النسخة: (ج) قوله: [ولا بنفيه] وما أثبته من النسخة: (ج) هو الصواب ٠

(٨) فتاوى السبكي، أبو الحسن تقي الدين السبكي(ت٧٥٦هـ)، دارالمعارف:٢٠/١

إخراج **مَنْ [فِي]**(١) **قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ الإيمان**(٢) ليخرج من النار خاصة به ﷺ كما قاله القاضي(٣).

وخامستها: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة، وهذه لا ينكرها المعتزلة(٤)، كالأولى إلا أن النووي جوز اختصاصها به عليه [الصلاة](٥) السلام(٦)، كما في الروضة(٧).

---

(١) قوله: [في] في النسخة: (ب) والنسخة: (ج) وهو سقط من النسخة: (أ) وما أثبته من النسخة: (ب) والنسخة: (ج) هو الصواب.

(٢) ذكره البخاري في صحيحه والحديث طويل: " فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا". صحيح البخاري: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]: الرقم: (٧٤٣٩)، ٩/١٣٠.

(٣) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض، باب إثبات الشفاعة لآخر الموحدين من النار، ٣٦٨/١.

(٤) ينظر: شرح الاصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار المعتزلي: ٩١/١.

(٥) أتى بها الباحث لتكتمل بها الصلاة على النبي ﷺ.

(٦) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم- للقاضي عياض: باب إثبات الشفاعة لآخر الموحدين من النار: ٣٦٧/١.

(٧) قال الإمام النووي: "فإن شفاعته ﷺ التي اختص بها ليست الشفاعة في مطلق أهل الكبائر، فإن لرسول الله ﷺ في القيامة شفاعات خمسا.
أولاهن: الشفاعة العظمى في الفصل بين أهل الموقف حين يفزعون إليه بعد الأنبياء. كما ثبت في الحديث الصحيح، حديث الشفاعة. والثانية: في جماعة، فيدخلون الجنة بغير حساب. والثالثة: في ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها. والرابعة: في ناس دخلوا النار، فيخرجون. والخامسة: في رفع درجات ناس في الجنة، وقد أوضحت ذلك (كله) في (كتاب الإيمان) من أول شرح صحيح مسلم رحمه الله، والشفاعة المختصة به ﷺ، هي الأولى والثانية، ويجوز أن تكون الثالثة والخامسة أيضا، والله أعلم. روضة الطالبين وعمدة المفتين: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩١م: ١٣/٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وجزم العراقي(١) في كتاب الانتقاد(٢) له باختصاصها به عليه السلام(٣) وبقي شفاعات أخر وردت بها آثار لا تخلوا عن مقال ذكرناها بالأصل(٤).

---

(١) العراقي الحافظ الإمام الكبير؛ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، حافظ العصر ولد بمنشاة المهراني بالقاهرة سنة (٧٢٥هـ)، وعُني بالفن، فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة، كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم؛ ونقل عن الأسنوي في المهمات، ووصفه بحافظ العصر، وكذلك وصفه في الترجمة ابن سيد الناس، وله مؤلفات في الفن بديعة، كالألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها ونظم الاقتراح، وتخريج أحاديث الإحياء، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس؛ وشرع في إملاء الحديث سنة ٩٦هـ فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن كانت دائرة، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس. وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة(ت٨٠٦هـ). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للسيوطي: ٣٦٠/١. والأعلام للزركلي: ٣٤٤/٣.

(٢) لم أقف على كتاب الانتقاد للإمام الحافظ العراقي.

(٣) ذكر الإمام العراقي، الحافظ أبو الفضل رحمه الله في كتابه المغني عن حمل الأسفار: "حَدِيث "أَعْطَيْت خمْسا لم يُعْطهنَّ أحد قبل: نصرت بِالرُّعْبِ مسيرَة شهر، وَأحلت لي الْغَنَائِم وَلم تحل لأحد قبلي، وَجعلت لي الأَرْض مَسْجِدا وترابها طهُورا، فأيّما رجل من أمتِي أَدْرَكته الصَّلَاة فَليصل، وَأعْطيت الشَّفَاعَة، وكل نَبِي بعث إِلَى قومه خَاصَّة وَبعثت إِلَى النَّاس عَامَّة «مُتَّفق عَلَيْهِ من حَدِيث جَابر» إِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة كنت إِمَام النَّبِيين وخطيبهم وَصَاحب شفاعتهم من غير فَخر" أخرجه التِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَه من حَدِيث أبي بن كَعْب قَالَ التِّرْمِذِيّ حسن صَحِيح. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار(مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ): دار ابن حزم، بيروت، لبنان: ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: كتاب ذكر الْمَوْت وَمَا بعده: الباب الرابع في وفاة النَّبِي ﷺ: ١٩١٣/١.

(٤) وشفاعته ﷺ لمن مات بالمدينة. عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا». سنن الترمذي: باب ما جاء في فضل المدينة الرقم: (٣٩١٧) ٧١٩/٥. وشفاعته عليه الصلاة والسلام لمن صبر على لأواء المدينة، وشفاعته لفتح باب الجنة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ"، صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب في قول النبي ﷺ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ: الرقم: (١٩٧)، ١٨٨/١، وشفاعته لمن زاره بعد موته فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي» سنن الدارقطني، باب المواقيت الرقم: (٢٦٩٥)، ٣٣٤/٣ وشفاعته لمن أجاب المؤذن ودعا له عليه الصلاة والسلام بالوسيلة، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:" مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ "صحيح البخاري: كتاب الاذان، باب الدعاء عند النداء، الرقم: (٦١٤)، ١٢٦/١. ينظر: عمدة المريد لجوهرة التوحيد: للقاني: ١١٧-١١٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تنبيه: علم من النظم واجبات ثلاثة: وهي الشفاعة، وقبولها، وتقدمه بها على غيره ﷺ، وبقي أيضاً واجبات ثلاثة وهي أنه عليه السلام **‹‹أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ››**(١). **وأول وارد المحشر، وَأَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةَ**(٢) لاَ حَالَ الله بيننا وبينه وأشار بقوله: **لا تمنع** أنت شفاعته عليه الصلاة والسلام **(٣٩٦/ظ)** في أهل الكبائر وغيرهم من المؤمنين، لا قبل دخولهم النار ولا بعده بقول ولا اعتقادٍ ولا آباءٍ، إلى رد مذهب المعتزلة ومن وافقهم(٣) ممن قال بامتناعها في الجملة، على ما مر تفصيله "محتجين بوجوه:

---

(١) هذا جزء من حديث نصّهُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ" سنن ابن ماجه: باب ذكر الشفاعة، الرقم: (٤٣٠٨)، ٣٦٢/٥، وقال عنه الحاكم هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ: المستدرك على الصحيحين للحاكم: الرقم: (٣٧٣٢)، ٤٦٥/٢.

(٢) ذكره الطبراني رحمه الله في المعجم: فَقُلْنَا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «نَعَمْ وَلَكِنْ مَنْ أَنَا؟». فَقُلْنَا: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخَرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخَرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يُنْفَضُ التُّرَابُ عَنْ رَأْسِهِ وَلَا فَخَرَ، وَأَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةَ وَلَا فَخَرَ، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمِي لَا تَنْفَعُ، لَيْسَ كَمَا زَعَمُوا، إِنِّي لَأَشْفَعُ، وَأُشَفَّعُ حَتَّى إِنَّ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ لِيَشْفَعَ فَيُشَفَّعُ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلُ فِي الشَّفَاعَةِ» المعجم الأوسط للطبراني، باب من اسمه محمد، الرقم (٥٠٨٢)، ٢٠٣/٥ وقال عنه: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ جَابِرٍ إِلَّا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، تَفَرَّدَ بِهِ: عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ "، وذكره الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه بلفظ آخر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، هَدَانَا اللهُ لَهُ – قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ– فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى " صحيح مسلم: بَابُ هِدَايَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، الرقم (٨٥٥)، ٥٨٥/٢.

(٣) المعتزلة والزيدية والخوارج ينكرون الشفاعة في أهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما زعموا وتوهموه من أن الفاسق الملي لا يستحق العفو بل يجب عقابه، وزعموا أن ترك عقابه قبيح، وأن هذا العقاب يجب أن يكون الخلود في النار فيناء عليه زعموا أن الشفاعة فيه لا تجوز بل عدوها من القبيح " قد ذكرنا أن النبي ﷺ شفاعة في أهل الكبائر من أمته يخرجون بشفاعته من النار، وله شفاعة في جميع الخلق في فصل الحساب، وكذلك الشفاعة للملائكة والأنبياء ولسائر العلماء. ولكن شفاعة النبي ﷺ أعم وأكبر. وأنكرت المعتزلة والقدرية وأهل الزيغ الشفاعة، وهذا لاعتمادهم على عقولهم الفاسدة وأخذهم بالمتشابه من القرآن وتركهم الأخبار المروية الثابتة في الصحاح. ودليلنا قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بِإِذْنِهِ﴾" ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: لأبي الحسين يحيى الشافعي: ٦٨٨/٣–٦٨٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الأول: الآيات الدالة على نفي الشفاعة بالكلية، فتختص بالمطيع والتائب بالإجماع، فتبقى حجة فيما وراء ذلك مثل قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾(١) الآيتين، فالضمير في لا تقبل منها شفاعة ولا تنفعها شفاعة للنفس المنفية العامة، ولقوله تعالى: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ﴾(٢) ولقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾(٣)، أي: يجاب يعني لا شفاعة أصلا على طريقة قوله(٤): فلا ترى الضب بها ينحجر(٥)، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ﴾(٦)(٧).

الثاني: ما يشعر بنفي الشفاعة لصاحب الكبيرة منطوقاً، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾(٨) فإنَّه ليس بمرتضي، أو مفهوماً كقوله تعالى حكاية عن

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٣.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٥٤.

(٣) سورة غافر: من الآية ١٨.

(٤) القائل هو عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب: شاعر مخضرم. عاش نحو ٩٠ عاما كان من شعراء الجاهلية، وأسلم وغزا مغازي في الروم، وأصيبت إحدى عينيه، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، حين وجهه إليها أبو بكر، ثم سكن الجزيرة. وأدرك أيام عبد الملك بن مروان، له مدائح في عمر وعثمان وعليّ وخالد، ولم يلق أبا بكر، وهجا يزيد بن معاوية، قال البغدادي: كان يتقدم شعراء زمانه، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. واختار أبو تمام (في الحماسة) أبياتا من شعره. وله " ديوان شعر "ينظر: الأعلام للزركلي: ٧٢/٥.

(٥) صدر البيت: لا تفرع الأرنب أهوالها... ولا ترى الضب فيها ينجحر، ينظر: شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ١٥٠/١.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢٧٠.

(٧) ينظر: شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار المعتزلي: ٩٣/١.

(٨) سورة الأنبياء: من الآية ٢٨.

حملة العرش: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾(١) ولا فارق بين شفاعة الملائكة والأنبياء.

الثالث: ما سيأتي من الآيات المشعرة بخلود الفاسق في النار، ولو كانت شفاعة لما كان له خلود.

الرابع: الإجماع على الدعاء بقولنا: اللهم اجعلنا من أهل شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولو خصت الشفاعة بأهل الكبائر لكان **(٣٩٧/و)** ذلك دعاءً بجعله منهم(٢).

والجواب عن **الأول:** بعد تسليم العموم في الزمان والأحوال والأشخاص إنَّها تخص بالكفار جمعاً بين الأدلة، على إنَّ الظالم على الإطلاق هو الكافر، وإنَّ نفي النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة؛ لأنَّها طلب مع خضوع، والنصرة ربما تُنبيءُ عن مدافعة ومغالبة(٣) واستعلاء، هذا بعد تسليم كون الكلام لعموم السلب لا لسلب العموم على ما مر بيانه في مباحث الرؤية.

وعن **الثاني:** أنا لا نسلم أنَّ من ارتضى لا يتناول الفاسق، فإنَّه مرضي من جهة الإيمان والعمل الصالح وإن كان مبغوضاً من جهة المعصية، بخلاف الكافر المتصف بمثل العدل أو الجود، فإنَّه ليس بمرضي عند الله تعالى أصلاً؛ لفوات أصل الاعتداد بالحسنات، وأساس الكمالات ،وهو الإيمان، ولا نسلم أنَّ الذين تابوا لا يتناول الفاسق، فإنَّ المراد تابوا عن الشرك؛ إذ لا معنى لطلب المغفرة لمن تاب من المعاصي وعمل صالحاً عندكم؛ لكونه عبثاً أو طلباً لترك الظلم بمنع المستحق حقه، هذا بعد تسليم دلالة التخصيص بالوصف على نفي الحكم عما عداه.

---

(١) سورة غافر: من الآية ٧.

(٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار المعتزلي: ٦٨٩/١-٦٩٠-٦٩١.

(٣) في النسخة: (ج) قوله: [ومعالبة] بدل من قوله: [ومغالبة].

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وعن **الثالث:** بما سيأتي في مسألة انقطاع عذاب صاحب الكبيرة.

وعن **الرابع** إنَّ المراد: اجعلنا من أهل الشفاعة، على تقدير المعاصي، كما في قولنا: اجعلنا من أهل المغفرة وأهل التوبة، وتحقيقه أنَّ المتصف بالصفات إذا اختص بكرامة منشأُها بعض تلك الصفات دون البعض لم يكن استدعاء أهلية تلك الكرامة إلا استدعاء الصفة التي هي منشأ تلك الكرامة، ألا ترى إنَّ المعالجة وإن لم تكن إلا لمريض، لكن قولكم: اللهم اجعلني من أهل العلاج ليس **(٣٩٧/ظ)** طلبا للمرض، بل لقوة المزاج التي تمكن معها المعالجة، فكذا الشفاعة وإن اختصت بأهل الكبائر لكن منشأُها الإيمان، وبعض الحسنات التي تصير سبباً لرضى الشفيع عنه وميله إليه، وبهذا يخرج الجواب عما قالوا إنَّ من حلف بالطلاق أن يعمل ما يجعله أهلاً للشفاعة أنَّه يؤمر بالطاعات لا المعاصي"[١] انتهى كلام السعد رحمه الله.

وقال القاضي: "قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح ﭬ شفاعة نبينا ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت إلى قول من قال: إنَّه يكره أن يسأل العبد رَبَّهُ تعالى أن يرزقه شفاعة النبي ﷺ [لكونها][٢] لا تكون إلا للمذنبين فإنها قد تكون –كما قدمنا– لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات، ثم كل عاقل معترف بالتقصير يحتاج إلى العفو، غير معتمد بعلمه، مشفق من أن يكون من الهالكين، ويلزم هذا القائل: أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة؛ لأنهما لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف"[٣] آخر كلامه، وأقره عليه النووي[٤] وغيره، ومنه يستفاد جواب آخر وقد

---

(١) شرح المقاصد في علم الكلام :٢ للتفتازاني: ٢٣٩/١-٢٤٠.

(٢) في النسخة: (ب) والنسخة: (ج) قوله :[لكونها] وفي النسخة: (أ) قوله: [لكونه] وما أثبته من النسخة: (ب) والنسخة: (ج) هو الصواب.

(٣) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم: للقاضي عياض: باب إثبات الشفاعة لآخر الموحدين من النار: ٣٦٨/١.

(٤) "فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا إله إلا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون" ينظر: شرح النووي على مسلم: (باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار): ٣٦/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

سأل جماعة من أكابر الصحابة، وعلمائهم النبي ﷺ أن يشفع لهم فلم ينكر عليهم، كأبي عبيدة بن الجراح(١)، ومعاذ بن جبل(٢) وأبي موسى الأشعري(٣) وأبي طلحة الأنصاري(٤) [وعوف] بن مالك(٥)، وقد بسط العراقي **(٣٩٨/و)** القول في أحاديث سؤالهم إياه الشفاعة تصحيحاً وتحسيناً وتضعيفاً في جزء مستقل(٦) وردّ فيه على المانعين من سؤالها بنحو ما مر وفيه جواز اللهم شفع فينا النبي ﷺ وأدخلنا في شفاعته واجعلني ممن تناله شفاعته، وقد قال العلّامة ابن رشد المالكي(٧): "لا يأنفْ أحد أن يقول اللهم اجعلني ممن تناله شفاعة محمد ﷺ"(٨) ولما كانت الشفاعة في أرباب الجرائم من النار ليست خاصة به ﷺ وإن كان مقدماً فيها على غيره.

---

(١) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب القرشي الفهري أبو عبيدة، غلبت عليه كنيته. (ت١٨هـ)٠ ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر النمري، ٧٩٢/٣-٧٩٣.

(٢) مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ. بْنِ عَائِذِ من الخزرج. قال: ويكنى معاذ أبا عبد الرحمن مات شهيداً بالشام في طاعون عمواس سنة:(١٨ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧١/٣-٢٧٢.

(٣) أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن سُلَيم، صاحب رسول الله ﷺ، أبو موسى الأشعري التميميّ، الفقيه المقرئ، (ت٤٤هـ). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة: ٢٢١/٢.

(٤) أبُو طَلْحة الأنصاريّ واسمه زيد بْن سهل بْن الأسود، أحد بني مالك بْن النّجّار فمات فيه في السّفينة، وقيل: تُوُفيّ بالمدينة، وصلّى عليه عثمان. (ت٥١هـ) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٣٠/٢.

(٥)عوف بن مالك الأشجعي، عوف بْن مَالِك بْن أَبِي عوف الأشجعي يكنى أبا عَبْد الرَّحْمَن، (ت٧٣هـ) ينظر: أسد الغابة **في** معرفة الصحابة لابن الاثير:٣٠٠/٤.

(٦) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) لأبي الفضل زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ١٢٠/٣.

(٧) محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشْد، أَبِي الوليد القُرْطُبيّ المالكيّ، عارفًا بالفتوى عَلَى مذهب مالك وأصحابه، بصيرًا بأقوالهم، نافذًا في علم الفرائض والأصول، (ت٥٢٠هـ)، تاريخ الإسلام للذهبي:٣٢٢/١١، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لأبي الفداء الحنفي: ١١٤/٨.

(٨) فتاوى ابن رشد، لأبي الوليد المالكي:٧٧٠. ومسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد) لأبي الوليد القرطبي، ٦٨٦/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الخاتمة

١- إنّ الإمام إبراهيم اللقاني –رحمه الله- أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في علم الكلام.

٢- إنّ نسب الإمام إبراهيم اللقاني –رحمه الله- لَهُ اتِّصَالٌ هُوَ وَقِبيلَتُهُ المُنحَدِرُ مِنهَا بِالنَّسَبِ الشَّرِيفِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يُظهِرُهُ؛ تَواضُعَاً مِنْهُ.

٣- يعد العلامة إبراهيم اللقاني –رحمه الله- من أعلام القرن الحادي عشر.

٤- إنّ الإمام إبراهيم اللقاني –رحمه الله- مالكي المذهب الفقهي بدليل قوله في مقدمته في كتاب (تلخيص التجريد): (العبد الفقير إبراهيم اللقاني المالكي).

٥- أما مذهبه الكلامي فهو أشعري المذهب وهذا ما عرفناه من خلال دراستنا لكتابه (تلخيص التجريد) تبين أنه من أتباع مذهب إمام أهل السنة والجماعة أبي الحسن الأشعري –رحمه الله-.

٦- للإمام إبراهيم اللقاني –رحمه الله- كثير من المصنفات وفي مختلف العلوم كالعقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والنحو، وغيرها.

٧- للإمام إبراهيم اللقاني –رحمه الله- الكثير من الشيوخ والتلاميذ ومن مختلف المذاهب.

٨- إنّ كتاب الجوهرة يُعد جامعاً لمذهب أهل السنة والجماعة، مبيناً منهج الأشاعرة في تقرير المسائل العقدية والكلامية في علم التوحيد، مع بيان كثير من آراء الفرق المخالفة والرد عليهم.

٩- إنّ الإمام إبراهيم اللقاني–رحمه الله- يثبت الشفاعة للنبي ﷺ سمعاً وعقلاً وعرفاً.

١٠- إنّ الإمام إبراهيم اللقاني–رحمه الله- يثبت الشفاعة لأهل الكبائر أيضاً بدليل قوله ﷺ: ((ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المصادر والمراجع

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، تحقيق: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣. آراء أبي الحسن السبكي الاعتقادية لعجلان بن محمد العجلان، دار كنوز إشبيلية، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٦. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٧. إكمال المُعْلم بفوائد مسلم: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت٥٣٦هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية

للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط٢، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٨. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت٥٥٨هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الهداية.

١١. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٣. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت١٢٣٧هـ)، دار الجيل، بيروت.

١٤. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الحنفي (ت٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل

نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦. الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٧. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

١٨. الخطط التوقيفية لمدينة الإسكندرية، علي باشا مبارك، مطبعة الأميرية الكبرى ببولاق مصر، ط١، ١٣٠٥هـ.

١٩. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٠. ديوان الحطيئة: تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

٢١. روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط٣، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٢. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٣. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ"كاتب جلبي" وبـ"حاجي خليفة" (ت١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ٢٠١٠م.

٢٤. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٥. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٦. سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، حققه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢٧. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٨. شرح أدب الكاتب لابن قتيبة: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (ت٥٤٠هـ)، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٩. شرح الأصول الخمسة، لقاضي القضاة عبد الجبار بن احمد، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له: الدكتور عبد الكريم عثمان: مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٠. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩١هـ)، تحقيق، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٢. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٣. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة،

وصورتها دور عدة منها: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.

٣٤. فتاوى ابن رشد: لابي الوليد محمد بن احمد بن احمد بن رشد القرطبي المالكي (ت٥٢٠هـ)، تحقيق المختار بن الطاهر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٥. فتح الباري: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف محب الدين الخطيب، المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن عبد الله البغدادي الأسفراييني (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٣٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٣٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٤٠. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، تحقيق:

روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م.

٤١. مسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد): أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت٥٢٠هـ)، تحقيق: محمد الحبيب التجكاني، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٢. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ).

٤٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٤. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

٤٥. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٤٦. معجم الشيوخ: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي (ت٧٥٩هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، رائد يوسف العنبكي، مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٧. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٤٨. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، دار الفضيلة.

٤٩. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: عادل نويهض.

٥٠. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥١. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٢. هدية العارفين أسماء ين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥١م.

٥٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

